

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

255 - ما خاطب به النعمان بن بشير قيس بن سعد في وقعة صفين .

وقف النعمان بن بشير الأنصاري بين الصفين بصفين فقال .

يا قيس بن سعد أما أنصفكم من دعاكم إلى ما رضي لنفسه إنكم يا معشر الأنصار أخطأتم في خذل عثمان يوم الدار وقتلكم أنصاره يوم الجمل وإقامكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتهم عثمان خذلتهم عليا كان هذا بهذا ولكنكم خذلتهم حقا ونصرتهم باطلا ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس شعلتم الحرب ودعوتهم إلى البراز فقد وا^١ وجدتم رجال الحرب من أهل الشام سراعاً إلى برازكم غير أنكاس عن حربكم ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد وا^٢ أخلفتموه وهان علينا بأسكم وما كنتم لتخلوا به أنفسكم من شدتكم في الحرب وقدرتكم على عدوكم وقد أصبحتم أذلاء على أهل الشام لا يرون حربكم شيئاً وأنتم أكثر منهم عدداً ومدداً وقد وا^٣ كاثروكم بالقلة فكيف لو كانوا مثلكم في الكثرة وا^٤ لا تزالون أذلاء في الحرب بعدها أبداً إلا أن يكون معكم أهل الشام وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم ونحن أحسن بقية وأقرب إلى الظفر فاتقوا ا^٥ في البقية فضحك قيس وقال